@ 184 @ الاّ ٌ رْضِ } { أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنّ َةٌ } أي بستان من نخيل وعنب . فيفجر خلالها ، أي وسطها أنهاراً من الماء ، أو يسقط السماء عليهم كسفاً : أي قطعاً كما زعم . أي في قوله تعالى : { إِن نّ َشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الاّ ٌ رْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مّ ِنَ السّ َمَآءِ } . أو يأتيهم با والملائكة قبيلاً : أي معاينة . قاله قتادة وابن جريج) كقوله : { لِقَآءَنَا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمّ َلائِكَةُ أَوْ نَرَى . . }

وقال بعض العلماء : قبيلاً : أي كفيلاً . من تقبله بكذا : إذا كفله به . والقبيل والكفيل والزعيم بمعنى واحد . وقال الزمخشري قبيلاً بما تقول ، شاهداً بصحته . وكون القبيل في هذه الآية بمعنى الكفيل مروي عن ابن عباس والضحاك . وقال مقاتل : { (91) } شهيداً . وقال مجاهد : هو جمع قبيلة . أي تأتي بأصناف الملائكة . وعلى هذا القول فهو حال من الملائكة ، أو يكون له بيت من زخرف : أي من ذهب : ومنه قوله (في الزخرف) : { وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النّ َاسُ أُمّ َةً وَاحِدَةً لّ َجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرّ َحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مّ ِن فِضّ َةٍ } إلى قوله { وَزُخْرُفاً } أي ذهباً . أو يرقى في السماء : أي يصعد فيه ، وإنهم لن يؤمنوا لرقيه : أي من أجل صعوده ، حتى ينزل عليهم كتاباً يقرؤونه . وهذا التعنت والعناد العظيم الذي ذكره جل وعلا عن الكفار هنا بينه في مواضع أخر . وبين أنهم لو فعل ا ما اقترحوا ما آمنوا . لأن من سبق عليه الشقاء لا يؤمن . كقوله تعالى : { وَلَوْ نَزّ َلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الّ َذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَاذَآ إِلاّ َ سِحْرٌ مّ ُبِينٌ } ، وقوله : { وَلَوْ أَنّ َنَا نَزّ َلْنَآ إِلَيْهِمُ الْمّ َلائِكَةَ وَكَلّ َمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلّ َ شَىْءٍ قُبُلاً مّ َا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاّ َ أَن يَشَآءَ اللّ َهُ } ، وقوله : { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مّ ِنَ السّ َمَاءِ فَظَلّ ُواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُواْ إِنّ َمَا سُكّ ِرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مّ َسْحُورُونَ } ، وقوله : { وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنّ َهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ } ، وقوله : { إِنّ َ الّ َذِينَ حَقّ َتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبّ ِكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلّ ُ ءايَةٍ حَتّ َى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الاّ ٌ لِيمَ } ، والآيات بمثل هذا كثيرة . .

وقوله في هذه الآية { كِتَابًا نّ َقْرَءُهُ } أي كتاباً من ا إلى كل رجل منا . .

ويوضح هذا قوله تعالى (في المدثر) : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً